شعر عمرو بن شأس الأسدي
دراسة في الاغراض الشعرية

م. د. حازم فاضل محمد (البارز) العبودي
جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية

المقدمة:

الحمدُ لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه الأقوم، والفخر والثناء على لغتنا التي أعزها الله بكتابه (المصحف الأكرم)، والذي جعلني مسلم سبحانه العلي الأعلم.

وبعد .....

تعد دراسة التراث الأدبي خطوة لإحيائه، وهي بناء لصرح حضارة الأمة العربية، وتراثنا الأدبي حافل بأولئك الأدباء والشعراء، وكان من بين هؤلاء الشعراء الشاعر عمرو بن شأس الأسدي، ووجدتُ في شعر عمرو بن شأس الأسدي المتضمن (٣١١) بيتاً شعرياً المتوافر في الديوان ، بتحقيق د. يحيى الجبوري، من الخصائص والمميزات ما أن يفرد بدراسة نلقي الضوء على موضوعاته ونقف على خصائصها،على الرغم من وجود دراسة سبقتني بذالك كانت بعنوان : عمرو بن شأس الأسدي_ دراسة موضوعية وفنية: للباحث جبار شمخي دعيم ، رسالة ماجستير،آداب/بغداد ،٢٠٠٤م ، لكن ذالك لايفسد في الود قضية حيث لايمنع ذلك من دراسة شعر الشاعر بطرق وأساليب متعددة وأن كان ذلك يصب في مطلب واحد ، ففي هذا الشعر مثل ما في غيره من الشعر الجاهلي من كنوز نفيسة يحتاج أكثر من دراسة لإستيفائه...، ذلك أن معرفتنا بتاريخ آداب أي عصر لن تكون كاملة وافية ما لم نتعمق في دراسة شعر الشعراء الأفراد دراسة متخصصة متعمقة، تحلل شعرهم وتستكشف جوانبه، وتقف على خصائصه... ومن ثم ومن خلال تلك الدراسات الكثيرة لشعراء متعددي المناهج مختلفي المشارب والبيئات نستطيع أن نكون الصورة الصادقة الدقيقة لشعر ذلك العصر، وقد تطلب مني ذلك، الدقة والإحاطة والشمول لجميع شعره المتوافر في الديوان، فكانت الدراسة بعنوان (شعر عمرو بن شأس الأسدي– دراسة في الأغراض الشعرية) ، والتي تتمثل من تمهيد عن أسمه ونسبه وكنيته ولقبه وقبيلته وأخباره ومكانته عند العلماء ووفاته، ومبحثين الأول: بعنوان (الأغراض الرئيسة لشعره) وهي من فخر ووصف وغزل، والثاني، بعنوان (الأغراض الثانوية لشعره) وهي من هجاء وخمرة ومدح وحكمة وعتاب (الحوار

الاجتماعي)،حيث كانت التسمية بالنسبة للإغراض وتقسيمها وتسلسلها حسب الكثرة والقلة ، بعد ذلك انتهت الدراسة بخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

وبهذا استطاع البحث أن يلم بموضوعات عمرو بن شأس الأسدي، ويزيح الغبار عن شاعر من الشعراء العرب، لخدمة وأحياء تراثنا الأدبي، فإن كان ذاك فهو بتوفيق من الله وإن لم يكن فحسبي أن أجتهد ولكل مجتهد نصيب، والله ولي التوفيق..

التمهيد: حياة الشاعر ومكانته الشعرية

اولا : حياة الشاعر :

١- أسمه ونسبه:-

عمرو بن شأس[١] بن أبي بلىّ وأسمه عبيد بن ثعلبة بن ذؤيبة بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار [٢].

٢- كنيته ولقبه:-

يكنى أبا عرار[٣]، ولقبه الأسدي، شاعر جاهلي جيد الشعر عاش أكثر حياته في الجاهلية، وأمتد به العمر حتى أدرك الإسلام فأسلم وحسن أسلامه فجاهد في سبيل الله وأبلى البلاء الحسن في وقعة القادسية مع قومه بني أسد.....[٤] .

٣- قبيلته:

سكنت قبيلة أسد وسط وشمال شبه جزيرة العرب واحاطتها قبائل عربية، وقد أسهم موقعها هذا في إبعاد ألسنة أبنائها عن تأثير الأعاجم، وسلامة لهجتها، فصارت من القبائل التي

يؤخذ عنها لفصاحتها [٥]، حتى قيل أنها لسان مضر [٦]، وأن الأسديين خطباء العرب [٧].

٤- أخباره:

كما قلنا شاعر جاهلي مخضرم أدرك الإسلام وهو شيخ كبير [٨]، له صحبة [٩]، كثير الشعر في الجاهلية والإسلام، أكثر أهل طبقته شعراً، وكان ذا قدر وشرف ومنزلة في قومهِ[١٠]، يكنى أبا عرار، أما أبناء عمرو بن شأس، فقد عرفنا له بنتاً أسمها شوكة، ذكرها في شعره، كان يخاطبها وهو كبير السن: من الطويل

ألـــم تَعْلَمـــي يـــا شَـــوْكُ أن رُبَّ هَالـــكٍ ولـــو كَبُـــرَتْ رُزْءً علـــيَّ وجَلَّـــتِ [١١]

ويبدو أن شوكة هذه من زوجته أم حسان، وكانت امرأته من رهطه وأسمها حيّة بنت الحارث بن سعد، وكان عمرو يحبها ويؤثرها، إلا أنّها كانت تبغض أبنه عراراً من أمهِ سوداء، وكان عراراً أسود اللون، وكانت تعيره به، وتؤذي عراراً وتشتمه ويشتمها، فجهد عمرو أن يصلح بين أبنه وبين امرأته فلم يمكنه ذلك فطلقها ثم ندم ولام نفسه، وقال شعراً يتحنن فيه إليها[١٢]، من مثل قوله:

ألـــم تعلمـــي يـــا أمَّ حسَّـــانَ أنَّنـــي إذا عَبْـــــرَةٍ نَهْنَهْتُهَـــــا فتَحلَّـــــتِ

رجَعْـــتُ إلـــى صَـــدْرٍ كجـــرَّةِ حَنْـــتَمِ إذا قُرِعـــتْ صِـــفْراً مـــن المـــاء صَـــلّتِ (١٣)

أما عرار بن عمرو بن شأس، فقد كان رجلاً فصيحاً سيداً شريفاً، وكان أبوه يحبه ويؤثره، وقد عرف عرار بالكوفة بفصاحتهِ ورجاحة عقله وحلمه، فلما ظفر الحجاج بن يوسف الثقفي بابن الأشعث طلب رجلاً فاضلاً يوجهه برأس ابن الأشعث إلى عبد الملك بن مروان، فأتوه بعرار بن عمرو بن شأس، فوجهه إلى عبد الملك بن مروان وكان عراراً أسود دميماً فجعل عبد الملك لا يسأل عن شيء من أمر الوقعية إلا أنبأه به عرار في أصح لفظ وأشيع قول واجزأ اختصار، فشفاه من الخبر وملأ أذنه صواباً، وعبد الملك لا يعرفه فيرفع عبد الملك رأسه إليه فيراه أسود، فلما أعجبه ظرفه وبيانه(١٤) قال متمثلاً:-

من الطويل

أراد عِـــراراً بـــالهَوانِ ومـــن يُـــرِدْ عِـــــراراً لعَمـــــري بـــــالهَوانِ فقـــــد ظلـــــمْ

فـــ، عِـــرَاراً أن يكـــنْ غيـــرَ واضـــحٍ فـــأنِّي أحِـــبُّ الجَـــوْنَ ذا المنكِـــبِ العَمَـــمْ (١٥)

فقال عرار: أتدري يا أمير المؤمنين لمن هذا الشعر، قال نعم، هو لعمرو بن شأس في أبنه عرار، فقال: أنا عرار أبنه، فتعجب عبد الملك من مطابقة القول الحال فأقعده معه وقدمّه وسامره حتى خرج وقد أحسن جائزته (١٦).

وإذا كانت هذه المعلومة عمّا حول الشاعر، فإن المعلومات عن الشاعر نفسه تعد قليلة، ولعل قصة حبه للفتاة العامرية وتعلقه بها وشعره فيها مصداق لذلك، روى الطوسي عن الأصمعي قائلاً: (جاء رجل من بني عامر بن صعصعة إلى عمرو بن شأس ومعه بنت له من أجمل النساء وأظرفهم، فخطبها عمرو منه فقال أبوها: أما دمت جاراً لكم فلا، لأني أكره أن يقول الناس غصبه أمره، ولكن إذا أتيت قومي فأخطبها إليّ أزوجكها، فوجد عمرو بن شأس من ذلك في نفسه، واعتقد إلا يتزوجها أبداً إلاّ أن يصيبها مسبية، فلما ارتحل أبوها همّ عمرو بغزو قومها، فسار في أثر أبيها، فلما وقعت عينه عليه وظفر به استحيا من جواره وما كان بينهما من العهد والميثاق، فنظر إلى الجارية أمامهم وقد أخرجت رأسها من الهودج تنظر إليه، فلما رآها رجع

مستحياً متذمماً منها ...)[١٧]، وصار يتشوق إلى لقائها ويحكي قصته وإياها في مثل قوله:

من الطويل

إذا نحـــنُ أدلَجْنَـــا وأنـــت أمامنَـــا كفَـــى لمطايانَـــا بريَّـــاكِ هاديَـــا

ألـــيسَ يزيـــدُ العِـــيسَ خَفَّـــةَ أذرُعٍ وإنْ كُـــنَّ حَسْـــرى أن تكـــوني أماميـــا

ولـــولا أتقـــاءُ اللهِ والعَهْـــدُ قـــد رأى منيَّتَـــهُ منـــى أبـــوكِ الليَّاليَـــا [١٨]

فأتقاء الله والعهد حال بينه وبين فعلته، ففي سجايا عمرو في جاهليته شيء من أخلاق الإسلام، ولذلك قالوا: (وكان عمرو بن شأس مع شجاعته ونجدته من أهل الخير)[١٩].

ثانيا : مكانته الشعرية وآراء النقاد فيه :

١- ابن سلام الجمحي:

وضع ابن سلام عمرو بن شأس في الطبقة العاشرة من فحول الجاهلية، وهم: أمية بن حرثان، وحريث بن محفظ، والكميت بن معروف، وعمرو بن شأس، وقال عنه أنه (كثير الشعر في الجاهلية والإسلام، أكثر أهل طبقته شعراً، وكان ذا قدر وشرف ومنزلة في قومه)[٢٠].

٢- المرزباني:

فقد وصفه بالتقدم فقال: (شاعر كثير الشعر مقدم)[٢١].

٣- الأصمعي:

لم يجعله من الفحول، (فقد سأل أبو حاتم الأصمعي عن مجموعة من الشعراء، سأله عن الأسود بن يعفر فقال: يشبه الفحول، وسأله عن عمرو بن شأس فقال: ليس بفحل هو دون هؤلاء)[٢٢].

وإذا عرفنا أن الأصمعي لم يجعل لبيداً في الفحول، ويرى أنه رجل صالح، فليس غريباً أن يصف ابن شأس بهذه الصفة، وقد كان الأصمعي ينظر إلى ما في شعر الشاعر من غريب ووحشي وجزالة لفظ، أكثر من عنايته بجودة المعاني وكثرة الماء ورقة الشعر.

٤- الشاعر الأخطل:

كان من الذين يستحسنون شعر عمرو بن شأس ويقدمونه فالأخطل يحب شعر ابن شأس ويلذ له سماع الغناء فيه [٢٣]، وكان يأمر جاريتيه أن تغنياه بأردية الشعر فغنتاه بقول عمرو بن شأس:

من الطويل

وبـــيضٍ تَطلَّـــى بـــالعبيرِ كأنَّمـــا يَطـــأْنَ وإنْ اعـــنقْنَ فـــي جُـــدَدٍ وصـــلا

لهونـــا بهـــا يومـــاً ويومـــاً بشـــاربٍ إذا قلـــتَ مغلوبـــاً وجـــدتَ لـــه عَقْـــلاً [٢٤]

٥- ابن عبد البر:

يرى أن شعره في امرأته أم حسان وابنه عرار (شعر مجود عجيب)[٢٥].

٦- ابن سيرين:

كان يحفظ غزل عمرو بن شأس وينشد منه الأبيات من مثل قوله [٢٦]:

من الطويل

إذا نحـــنُ أدلَجْنَـــا وأنـــتِ أمامنَـــا كفَـــى لمطايانَـــا بريَّـــاكِ هاديَـــا

ألـــيسَ يزيـــدُ العِـــيسَ خِفَّـــةَ أذرُعٍ وإنْ كُـــنَّ حَسْـــرى أن تكـــوني أماميـــا

٧- أبو هلال العسكري:

ويجد ابو هلال العسكري في غزل عمرو بن شأس (أحسن ما قيل في حث الشوق من قديم الشعر)[٢٧].

٨- ادريس ابن أبي حفصة:

وقد نظر إلى هذين البيتين الذي ذكرهما ابن سيرين حيث وصف أبله فقال[٢٨]:

لهـــا أمامـــك نـــور تستضـــئ بـــه ومـــن رجائـــك فـــي أعناقهـــا حـــادي

لهـــا أحاديـــث مـــن ذكـــراك تشـــغلها عـــن الرتـــوع وتلهيهـــا عـــن الـــزادِ

وقد أفاد غير شاعر من أشعار عمرو بن شأس ومعانيه التي سبق إليها، من ذلك أن الكميت أخذ قوله [٢٩]:

تشـــــبه فـــــي الهـــــام آثارهـــــا مشـــــافر قرحـــــى أكلـــــن البريـــــرا [٣٠]

من قول عمرو بن شأس:

وأســـــــيافُنَا آثـــــــارهُنَّ كأنَّهـــــــا مشَـــافِرُ قَرْحَـــى فـــي مَبارِكِهـــا هُـــدْلُ [٣١]

- وفاته:

لا نعلم كم عاش عمرو بن شأس في الجاهلية، وفي أكبر الظن أنه قد أمضى فيها أكثر حياته، فأدرك الإسلام وهو كبير، فأسلم مع قومه بني أسد وكان إسلامه متقدماً [٣٢]. وتنص المصادر الإسلامية ليس له ذكر في الأحداث التي شهدتها فترة صدر الإسلام، وأول خبر له في الإسلام يبزغ في القادسية، فقد شاركت بنو أسد في الجهاد وأبلت في هذه المعركة بلاء عظيماً وقدمت خمسمائة شهيد في ذلك اليوم [٣٣]، وقد حضر عمرو بن شأس تلك الوقعة ، وصور المعركة وما أبلى وقومه فيها أدق تصوير، وأوضح ما لقيه الفرس من شدة قومه وبطولة فرسانهم، فقتلوا قادة الفرس ورؤوس الكفر من مثل رستم، وهرب فريق آخر منهم البيرزان والهرمزان، ويتغنى الشاعر ببلائه في ذلك اليوم فيقول:-

من الطويل

جلبنَـــا الخَيْـــلَ مـــن أكنَـــافِ نِيـــق إلـــــى كِسْـــــرَى فوافَقَهـــــا رِعَـــــالا

تـــركْنَ لهـــم علـــى الأقسَـــامِ شَـــجْواً وبـــــــالحَقْوَيْنِ أيَّامـــــــاً طـــــــوَالا

وداعيـــــةٍ بفـــــارسَ قـــــد ترَكنَـــــا تُبَكـــــــيُ كلَّمـــــــا رأتِ الهِـــــــلالا

قتلنَـــــا رُسْـــــتَماً وبنيـــــهِ قَسْـــــرَا تُثِيـــــرُ الخيـــــلُ فـــــوقَهُم الهِيَـــــالا

تركْنَـــــا مـــــنهُم حيـــــثُ التَقيْنَـــــا فِئَامـــــاً مـــــا يُريـــــدوَن ارتِحَـــــالا

وفَـــــرَّ البيـــــرزُانُ ولـــــم يُحَـــــامِ وكـــــان علـــــى كتيبتـــــهِ وَبَـــــالا

ونَجَّـــى الهُرْمُـــزانَ حِـــذَارُ نَفْـــسٍ وَرَكْـــضُ الخيـــلِ موصِـــلَةً عِجَـــالا (٣٤)

وقد كان يوم أرماث سنة ١٤ هـ، ولا بد أن يكون عمرو قوياً لم يبلغ الشيخوخة بعد فإذا قدرنا له خمسة وستين عاماً كي يستطيع أن يشارك في القتال وهو قوي، فتكون وفاته بعد هذا التاريخ بما لا يقل عن خمسة عشر عاماً ولدينا رواية تذكر أنه طلق زوجته أم حسان ثم ندم، وينص ابن الإعرابي على أنه قال قصيدته في زوجته التي فيها (٣٥):

ألـــم يأتهـــا أنـــي صـــحوت وأننـــي تحملـــت حتـــى مـــا أعـــارم مـــن عـــرم

قالها في الإسلام وهو شيخ كبير، وقوله (شيخ كبير) يعني أنه جاوز السبعين، فإذا قدرنا عمره عند وفاته ثمانين عاماً، فتكون وفاته في حدود سنة ٣٠ هـ، أو قبل ذلك بقليل، هذا إن لم يكن قد توفى بعد القادسية بقليل فتكون وفاته عندئذ حوالي (٢٠ هـ) .

المبحث الأول

الاغراض الرئيسية لشعره

- الفخر

تكاد معاجم اللغة تجمع على أن الفخر هو التباهي بالمآثر والبطولات والمناقب ومكارم الاخلاق والمثل العليا مجسدة في شخص المتكلم أو ذويه [٣٦].

وهو معنى دارت حوله تعريفات النقاد قديماً وحديثاً ولم تختلف إلا قليلاً [٣٧].

وإذا عرفنا ما كان لدى العرب من أكبار وتعظيم للشجاعة والبطولة والقوة والاستعداد للخطر فسوف لا نعجب لعدم خلو معظم قصائد الشعر قبل الإسلام- أو كلها- من الحديث عن الحرب أو ما يتصل بها [٣٨].

فالحرب وما يترتب عليها من انتصارات أو هزائم أوجدت ضرورة ملحة لقيام التفاخر أو قيام شعر الفخر الذي يعتمد أساساً على الفضائل الاجتماعية التي أقرتها الحياة العربية [٣٩].

وقد اجتمعت معاني الفخر عند عمرو بن شأس الأسدي لتكون في شعره صورتين من الفخر، وهما:

(الفخر الذاتي أو الشخصي)، الذي عرض فيه الشاعر معاني الفخر المتعلقة بالصفات النفسية كالشجاعة والصبر على المحن والشدائد، و(الفخر الجماعي أو القبلي)، الذي تناول فيه الشاعر مآثر قومه وأفعالهم الحسنة، وسنأتي إلى عرض الصورتين لنرى مدى توفيقه فيهما، وقبل البدء نذكر أن عمرو بن شأس الأسدي كان في مجموعته الشعرية أثنتي عشرة قصيدة، تسعاً منها في الفخر [٤٠]، أي أن أكثر شعره هو فخر، وقد تمثل شعره في الفخر كما قلنا بـ:

أولاً: الفخر الذاتي: هو صورة معروفة من صور الفخر في الشعر العربي؛ لكونه ظاهرة اجتماعية عامة بين الشعراء اقتضتها طبيعة القبائل بما فيها من أفراد يتناظرون فيما بينهم، وقيامه على الفضائل الاجتماعية التي اقرتها الحياة العربية القديمة، ويمكن أن نلمح الفخر الذاتي في شعر عمرو بن شأس بصورة واضحة ومميزة، فقد كان هذا الفخر في شعره مرتبطاً بالحماسة كقوله:

وإنِّـــي لأشـــوِي للصـــحَابِ مطيَّتِـــي إذا نزلـــوا وحْشـــاً إلـــى غيـــرِ منـــزلِ[٤١]

فنجد عمرو بن شأس يذبح دابته، ويكرم ضيوفه حتى إن لم ينزلوا في منازله مصوراً بذلك أقصى درجات الكرم...

وهذا اللون يقصد به (مدح نفسك بالطهارة والعفافِ والحلمِ والعلم والحسب وما يجري مجرى ذلك)[٤٢]. أي أن هذا الفخر يدور حول العقل والقلب واللسان والساعد وما يرتبط بالآباء والاجداد [٤٣]. أي: (يتحدث فيه الشاعر عن فضائل ويبين ما يمتاز به من كريم الخصال ومحمود الصفات)[٤٤].

وكذلك من مظاهر الكرم التي افتخر بها عمرو بن شأس بقوله:

ولنَـــا مـــن الأرضِـــينَ رابِيَـــةٌ تَعْلُـــو الاكَـــامَ وقُودُهَـــا جَـــزْلُ[٤٥]

يرى شاعرنا في هذا البيت أشعال النار على مكان مرتفع ليراه السائرون ليلاً، وذوو الحاجات، وبقاء تلك النار مشتعلة الليل كله...

ولم يكن تقديم الطعام والشراب والمأوى الصفة الوحيدة للكرم على بالرغم من كونها الركن الاساسي فيه، فهناك أمور معنوية أخرى لا تقل أهمية عنه، وتدخل ضمن آداب الضيافة كمجالسة الضيف ومحادثته والترحيب به مثل قوله:

من الطويل

وإنْ يأتنـــا ذو حاجـــةٍ يلـــفِ وســـطنا مجـالس ينفـي فضـل أحلامهـا الجهـلا [٤٦]

وكما قيل أن جهد المقل أفضل من غنى المكثر ، إذ أفضل الجود جود المقل كما قالت العرب [٤٧]، افتخر عمرو بن شأس الاسدي بأن عطاءه يكثر حيث يشتد البرد وتجدب الأرض ويزداد القحط فيهبون غنائمهم في الميسر للفقراء تكرماً، وينحرون الذبائح كقوله:

من الطويل

وأيســـارِ صِـــدْقٍ قـــد أفـــدتُ جَـــذورَهُمْ بـــــذِي أودٍ خَـــــبْشِ المذاقـــــةِ مُسْـــــبِلِ

ألا تلـــك أخـــلاقُ الفتَـــى قـــد أتيتُهـــا فـــــلا تســـــألوني واســـــألوا كـــــلَّ مبتَلِـــــي

إذا نزلـــــتْ فـــــي دارِ حَـــــيَّ بـــــرْتهُمُ وأحْمَـــتْ علـــيهم كُـــلَّ مبـــدَى ومَنْهَـــلِ[٤٨]

ثانياً: الفخر الجماعي: هو لون أخر ومهم من ألوان فن الفخر الشعري، يصب في كل ما يتعلق بالقبيلة من الصفات المستحسنة في أيام سلمها أو حربها، وعرض تلك الصفات بصورة من المباهاة والاعتزاز الذي يرفع من مكانه الشاعر في قبيلته وهو يدافع عنها. أي أنه فخر يقصد فيه الشاعر مدح قومه بما حسن فيهم [٤٩]، والتحدث بحسن بلائهم وكرم عنصرهم وشهرة شجاعتهم [٥٠]، ولا سيما تلك الشجاعة التي تعني (الحماية والدفاع والأخذ بالثأر والنكاية في العدو والمهابة)[٥١]، أو كثرة العدد والسيادة والظفر في الحروب مع عدّ القديم وذكر العظم والشرف وغيره من الفخر القائم على الفضائل الاجتماعية [٥٢]، وقد كان (الشعراء جزءاً مهماً من النظام في حروبها ومآثرها في سلمها)[٥٣]، وكان الشاعر الصوت المعبر عن أماني قبيلته، وقد أنطلق جناحاه في أجواء الثناء على قومه وهو يعتز بمآثرهم من شجاعة وبأس، فيجعل لهم المحل الأسنى والمكان الأرفع موظفاً الصفات الحسنة في أعلاء مكانتهم [٥٤]، وعند قراءة شعر عمرو بن شأس الأسدي في مجال الفخر، يتضح أنه شاعر قبلي ذو حس قومي، وله مكان معروف من قبيلته وهي (أسد) فكان الشاعر اللسان المعبر عن هذه القبيلة التي كانت لها مواقف عدة في مناصرة الشاعر ومؤازرته.

ومن معاني الفخر القبلي:

- **القوة:**

يبدو أن لكثرة معارك قبيلة اسد آنذاك أثراً في أن تدور أغلب معاني فخرهم حول ما أتصل بتلك المعارك وما يترتب عليها من نتائج، فالنصر لا يحرزه إلا الشجعان، لأن الشجاعة وقاية والجبن مقتلة [٥٥]، وأول ما تتطلبه الشجاعة (الأقدام) الذي يفتخر عمرو بن شأس بقبيلته فهم لا يأبهون بمخاطر الحروب، إذ يلبون دعوة من يدعوهم غير مكترثين بالموت الذي يرون أن حتميته تجعل الخوف منه عبثاً لا طائل من ورائه [٥٦]،

ففضلوا القتل مثل قول عمرو بن شأس:

من الكامل

لَسْـــنَا نَمـــوتُ علـــى مضـــاجِعِنَا يـــا ليـــلَ (بَـــلْ) أدواؤُنَـــا القَتْـــلُ (٥٧)

وقال: من الطويل

إذا مـــا فَزِعْنَـــا مـــن قـــرَاعِ كتيبـــةٍ صَـــرفَنا إلـــى أخـــرى يكـــون لهـــم شُـــغْلا

مصَـــالِيتُ أيســـارٌ إذا هَبَّـــت الصَّـــبَا نَعـــفُ ونُغْنِـــى عـــن عشـــيرتِنَا الـــثِّقْلا(٥٨)

يرى الشاعر في هذين البيتين على أن ساحات الوغى صارت كساحات اللعب، فسيحة على الرغم من تزاحم المقاتلين فيها لمهارتهم وشجاعتهم ، كما تحدث عمرو بن شأس عن الحرب في مجال الاعجاب بالنفس موضح قدرته على مواجهة الشدائد بقلب ثابت مثل قوله:

من الطويل

فلـو طُفْتَ بـينَ الشـرقِ والغَـرْبِ لـم تَجِـدْ لِقـومٍ علـى قـومي ولـو كَرمُـوا فَضْـلاً (٥٩)

وكذلك قوله: من الطويل

لنـــا السُـــورةُ العُليَـــا وأولُ شَـــدَّةٍ إذا نحـــنُ لاقَيْنَـــا الفـــوارسَ والـــرَّجْلا (٦٠)

وقوله أيضاً: من الطويل

بكـــلِّ فتـــىً رَخْـــوِ النِّجَـــادِ سَـــمَيْدَعٍ وأشـــيبَ لـــم يُخْلَـــقُ جَبانـــاً ولا وَغْـــلا

بأيـــدِيهمِ سُـــمْرٌ شِـــدادٌ مُتُونُهـــا مـــن الخَـــطِّ أو هِنديَّـــةٌ أُحـــدِثَتْ صَـــقْلا (٦١)

أما كثرة العدد، فكانت مظهراً آخر من مظاهر مباهاة عمرو بن شأس بقوة قبيلته ، وقد عبر عنها بصورة لا تخلو من المبالغة فهم ينزلون في كل مكان مثل قوله:

من الوافر

وإنَّـــا النـــازلونَ بكـــلِّ ثَغْـــرٍ ولـــو لـــم تَلْقَـــهُ إلا هَشِـــيما (٦٢)

وهم كالليل يغطي كل شيء، وينتشر في كل مكان مثل قوله: من الوافر

فأنَّـــا لَيْـــلُ مـــذ بُـــرِئَ الليـــالي بُرِينـــا مـــن سَـــراةِ بنـــي أبِينَـــا

فـــلا وأبيـــكِ مـــا ينفـــكُّ مِنَّـــا مـــن السَّـــاداتِ حَـــظ مـــا بَقِينَـــا

ونحـــن إذا يُـــرِيحُ الليـــلُ أمـــراً يُهِـــمُ النـــاسَ عِصْـــمةَ مـــن بلِينَـــا(٦٣)

وكذلك جعل عمرو بن شأس قومه كجبل (سلمى) في ضخامته، لكثرتهم وتزاحمهم، مما يبعث الرهبة في النفوس مثل قوله: من الوافر

وجمعـــاً مثـــلَ ســـلمى مكفَهِـــرَّاً تُشَـــبِّهُهمْ إذا اجتمعـــوا قُرُومَـــا (٦٤)

- **الانتصارات:** افتخر عمرو بن شأس بانتصارات قبيلته؛ إذ كانت كل قبيلة أساس فخرها وقوام مجدها، لذا جعل كل فرد نصر قبيلته ريشةً من ذهب على هامته، وعزاً خالداً أبد الدهر، فأولت القبائل أيامها اهتماماً عظيماً(٦٥).

وكما مر بنا أن قبيلة أسد كانت قبيلة محاربة سجل لها التاريخ العديد من الوقائع انتصرت في بعضها وهزمت في البعض الآخر. وكان الانتصار يمثل الجانب الأوسع من جوانب التعبير الذي تتجلى فيه المواهب، وتتجسد الآمال الكبيرة للتغني بالمآثر وترديد المفاخر التي تجد فيها القبيلة سلاحاً تشهره بوجه خصومها(٦٦)، فنجد عمرو بن شأس ذكر في شعره انتصار الاسديين على كندة وقتل حجراً وملوك آخرين مثل قوله:

من الطويل

ونحـــنُ قتلنَـــا الأجـــدَلَيْنِ ومالِكـــاً أبـــا منـــذرٍ والجمـــع لـــم يتزيـــل

وقُرْصَـــا أزالتْـــهُ الرِمـــاحُ كأنمـــا ترامـــتْ بـــهِ مـــن حَـــالقٍ فـــوقَ مَهْيَـــلِ

وحُجْـــراً قتلنَـــا عُنـــوةً فكأنَّمـــا هَـــوى مـــن حَفَـــافَى صـــعبةِ المتنـــزِّلِ(٦٧)

وقوله أيضاً: من الطويل

ومـــن حُجُـــرٍ قـــد أمكنَـــتْكُم رماحُنَـــا وقـــد سَـــارَ حـــولاً فـــي مَعَـــدٍّ وأوضَـــعَا

وكـــائِنْ ردَدْنَـــا عـــنكُم مـــن متَـــوَّجٍ يَجـــئُ أمـــامَ الألـــفَ يَـــردِي مقَنَّعَـــا

ضَـــربَنا يَدْيـــهِ بالسُـــيوفِ ورأسَـــهُ غَـداةَ الـوغَى فـي النَّقْـعِ حتـى تكنَّعَـا(٦٨)

وقد عرف عن بني أسد أنهم كانوا لقاحاً لا يدينون لسلطان الملوك إذ رفضوا الخضوع لأي من ملوك المناذرة أو الغساسنة، حتى أن المصادر التاريخية تجعل من رفضهم الدخول في طاعة النعمان بن المنذر سبباً لقتل أثنين من ساداتهم هما خالد بن نضلة وعمرو بن مسعود، فليس غريباً إذاً أن يعدوا أنتصاراتهم على الملوك من مفاخرهم الرئيسة (٦٩)، ويبدو أن كثرة حروبهم مع الغساسنة كانت سبباً في كثرة الفخر بانتصاراتهم عليهم كيوم الفرات الذي قتلوا فيه عدياً ابن أخت الملك الغساني مثل قوله: من الطويل

ونحـــن قتلنـــا بـــالفرات وجزعـــهِ عَـدِيّاً فلـم يُكْسَـرْ بـه عُـودُ حَرْمَـلِ(٧٠)

- **عدة القتال:**

من الطبيعي والشاعر يفخر بإنتصارات قومه في المعارك إن يأتي على ذكر العوامل التي تسهم في صنعها فكانت الخيول أهمها؛ لأنها من أولى معدات الحرب وأكثرها حاجة وقت الشدة وعلى مدى قدرتها وخبرتها في الحرب تكون درجة القتال، وعلى ثباتها في المعركة تتوقف نتائجها (٧١)، وما كان العربي يتمنى آنذاك سوى رمح مدبب وسيف صقيل وفرس جرداء ودرع سابغة (٧٢)، فهي العوامل التي يكتمل بها احساسه بالأمان، لذا افتخر عمرو بن شأس بفرسه في معرض فخره بمآثره ومآثر قومه فهي في مظهرها العام كالسعالي تخيف الاعداء، كما قال:

من الطويل

وأفراسُـــنَا مثـــلُ السَّـــعالي اصـــابَها قِطَـــارٌ وبَلَّتْهُـــا بنـــا فجـــةٍ شَـــمْلُ (٧٣)

- **النجدة وحماية الجار:**

وهي من صفات العربي التي ذكرها عمرو بن شأس ولها بعد انساني المتمثل في نصرة الضعيف ومساعدته تعبيراً عن القوة والمكانه ولا تقتصر على ابنائها فقط، كما في قوله:

من الوافر

ومرقصَـــــةٍ منعناهـــــا إذا مـــــا رأتْ دونَ المحافظَـــــــةِ اليقينـــــــا

يُـــــذَكِّرُها إذا وَهِلَـــــتْ بنَيِهـــــا ونَحمِيهـــا كمـــا نحمـــيٍ بَنِينَـــا (٧٤)

رفعة النسب: لم يختلف عمرو بن شأس عن غيره من الشعراء العرب في الفخر بإنسابهم إذ يجعل عمرو بن شأس قبيلة أسد موطناً للمجد لا يحيد عنه مثل قوله: من الطويل

عَززنَـــا فمـــا للمجـــدِ مـــن مُتَحـــوِّلٍ سِـــوى أهلِـــه مـــن آخـــرِينَ وأوَّلِ (٧٥)

٢- الوصف:

فن من فنون الشعر المعروفة، لجأ إليه الشعراء؛ ليزيدوا المعنى وضوحاً ويؤثر في العاطفة تأثيراً بيناً، وللوصف نصيب لا ينكر من دراسة النقادِ العرب، شأنه شأنه الفنون الشعرية الأخرى، فقد أجاد الشعراء كثيراً في هذا الغرض (ووصفوا كلامهم في اشعارهم، فجعلوها كُبرُود العَصْبِ، وكالخُلَلِ والمعاطفِ والديباجِ واشباه ذلك)(٧٦)، وقد تضمنت اشعارهم العرب الكثير من الأوصاف المستوحاة من عناصر الطبيعة التي الفتها (فأودعت اشعارها من الأوصاف والتشبيهات والحكم ما أحاطت به معرفتها وأدركه عيانها)(٧٧)، ولما كان الوصف طبيعة النفس البشرية، خاصة في طور البداوة، فإنه أهم أسلوب من اساليب التعبير لدى الشاعر في العصر الجاهلي (٧٨)، فهو يضعنا وجهاً لوجه أمام معالم الطبيعة التي عاش فيها ولا يدع مشهداً دون أن يصوره، وهو بلا شك يستمد أوصافه من طبيعة بيئته، ولا سيما تلك المظاهر التي كان لها تأثير مباشر في حياته، كوصفه للطلل والصحراء والحيوان والليل والمطر، فضلاً عن الرياض (٧٩)، أو وصفه المادي والمعنوي للحبيبة(٨٠).

وقبل الولوج في التعرف على ما ورد في شعر عمرو بن شأس من وصف، نقول أنه لم يكن وصفاً لغاية الوصف أنما كان وسيلة من وسائل التفاخر غالباً، وحينما يتفنن عمرو بن شأس في وصفه فأنه يمدح ذاته ويفاخر بها من خلال المظاهر التي يصفها وسيكون تناولنا لوصف عمرو بن شأس على أساس تقسيم مظاهر الطبيعة إلى قسمين، القسم الأول يتمثل بالطبيعة الجامدة والثاني، بوصف الحيوان...

أولاً: الطبيعة الجامدة

- **الصحراء:**

ورد وصف الصحراء في شعر عمرو بن شأس الأسدي من خلال حديثه عن رواحلهم والمفاخرة بقوتها وقدرتها على تحمل الصعاب فهي مساحات واسعة من الأرض يستعظم الشاعر ولوجها لمخاطرها الجسيمة التي تزيدها حلكة الليل وانخراق الرياح رهبة، وحرارة الصيف عامل آخر يزيد من صعوبات العيش في الصحراء، ومسافات آخر أضيفت إلى مسافاتها الشاسعة، كما في قوله:

من الطويل

وخَـــرْقٍ كأهْـــدَامِ العَبَـــاءِ قطعتُـــه بعيـــدَ النِيَـــاطِ بـــين قُـــفٍّ وأرْمُـــلِ (٨١)

وكذلك ذكر عمرو بن شأس في شعره وصف الصحراء بما فيها من الأهوال التي يواجهها الشاعر فيها، كاتساع مساحتها المتمثلة في انخراق الريح فيها، وترامي الريح فيها، مثل ثقوله: من الطويل

تمضَّتْ إلينـا لـم يَـرِبْ عينَهـا القـذى لكِثـــرةِ نيـــرانٍ وظَلمـــاءَ حِنْـــدسِ

وكـــائِنْ رآهـــا القلـــبُ أمَّ غُزُيِّـــلٍ كطـــوق الفتـــاة هالـــك عنـــد مـــنعسِ

أطـــاعَ لهـــا نَبْـــتٌ مـــن المُـــرْدِ يـــانعٌ ظليـــل المطـــاف مـــن مقيـــل ومكـــنسِ(٨٢)

وقوله أيضاً: من الطويل

وحلَّـتْ بـأرض المنحنـى ثـم أصـعدت بعقـــدة أوحلَّـــت بـــأرض المكلَّـــلِ

يَحُـــلُّ بعـــرقٍ أو يحـــل بعرعـــرٍ ففـــاءت مـــزار الزائـــر المتـــدِّللِ(٨٣)

كذلك وصف عمرو بن شأس الرمال حينما تحدث عن صاحبته، حيث شبه حركة صاحبته بحركة الرمال وهي متموجة كما في قوله: من الطويل

تميـــلُ علـــى ظهـــرِ الكثيـــب كأنَّهـــا نقـــاً كلمَّـــا حركْـــتَ جانبَـــهُ مـــالْ(٨٤)

- **الجبال:**

عرف عمرو بن شأس الجبال لسكناهم قرب أثنين منها، هما جبلا آجأ وسلمى، فليس غريباً أن يرد ذكرهما في شعر عمرو بن شأس وكذلك هنالك أسماء جبال متفرقة بحوادث معينة مثل جبل الرحى الذي ذكره في قوله: من الطويل

قفـــا تعرْفَـــا بـــينَ الرَّحـــى فقُرَاقـــرٍ منـــازل قـــد أقـــوين مـــن أمِّ نوفـــلِ (٨٥)

وأن سبب وصف تلك الجبال تظهر مدى اعجابهم بضخامتها وعلوها، حتى صارت لديهم من علائم الرهبة، ورمزاً للسمو والحلم والرزانة فنلاحظ وصف عمر بن شأس الجيش، بجبل سلمى الذي يبدو ضخماً مكفهراً: من الوافر

وجمعـــاً مثـــل ســـلمى مكفهِـــرًّا تُشَـــبِّهُهُمْ إذا اجتمعـــوا قُرُومـــا (٨٦)

كذلك وصف عمرو بن شأس الوديان مثل وادي قراقر إذ ذكره في وقوفه على الأطلال:

من الطويل

علـــى حوضـــها بـــالجوِّ جـــوِّ قراقـــرٍ إذا رويـــت مـــن منهـــلٍ لـــم تحـــوَّلِ (٨٧)

ثانياً: الطبيعة الحية :

- **الإبل:**

لم يختلف عمرو بن شأس الأسدي عن غيره من الشعراء في العناية بالناقة والحديث عنها وترديد ذكرها ، فقد كانت لديهم وسيلة لأمضاء الهم وتسلية الحزن وتبديد المشاعر المؤلمة وجسراً يستطيع الشاعر استخدامه للوصول إلى غايته بعد أن يجتاز الأهوال والمخاطر، ومن هنا كان حديثه عن الإبل ينحصر في الصفات التي تؤكد قوتها وشدة مقاومتها للطبيعة فوصفها بالعرمس كالصخرة، وجسره ماضية مثل قوله:

من الطويل

وخـرقٍ يخـافُ الركـب أن ينطقـوا بـه قطعـــت بفـــتلاء الـــذراعين عـــرمسِ

لهـا دولـجٌ دوحٌ متـى مـا تنـلْ بـهِ مـدَى الغِـبِّ أو تربـعْ بـه الغـد تحمـسِ(٨٨)

وكذلك وصف عمرو بن شأس الناقة بغيرها من الأشياء التي عرفت بصفات معينة مثل قوله:

من الطويل

بناجيـــةٍ وجنـــاءَ تســـتلب القطـــا أفاحِيصُـــه زجـــري إذا التفتـــتْ حلـــيِ (٨٩)

وكذلك وصف عمرو بن شأس سرعتها في السير وهي متجهه إلى مكان معين، كما في قوله:

من الطويل

إذا هبطـــت خرقـــاً عليـــه غبـــاوةٌ ركضـــن دقاقـــاً لبطهـــا قـــد تســـلَّعا(٩٠)

- **الخيل:**

للخيل أهمية تتجلى في كونها وسيلة للزينة والصيد والحرب تشارك الفرسان في الطعن والضرب واللهو، فهي للترف كما هي للحاجة، فنجد عمرو بن شأس وصف الفرس وشبهها بالسعالي لجريها بسرعة مثل قوله:

من الطويل

وأفراسُـــنَا مثـــلُ السَّـــعالي أصـــابَها قطـــارٌ وبلَّتْهـــا بنـــا فجـــةٍ شـــمْلُ (٩١)

- **الظباء:**

ولم يخل شعر عمرو بن شأس الأسدي من وصف للظباء، فقد ذكرها حينما تحدث عن الحبيبة، لقرينة بين الأثنين ؛ هي صفة الجمال المتمثلة في رشاقة القوام ، كما يرى فيها مثالاً محبباً إلى نفوسهم إذ شبهوا به صاحباتهم، وحيواناتهم المقربة من نفوسهم، كما في قوله:

من الطويل

ومـــا جأبـــة القـــرنين أدمـــاء مخـــرفٌ ترعـــى بـــذى نخـــلٍ شـــعاباً وأفرعـــا (٩٢)

- **الحية:**

وقال عمرو بن شأس الأسدي في وصفه للحية: من البسيط

أيـــاك ايَّـــاكَ أن تُمْنَـــى بداهيـــةٍ وقشـــاء لـــيس لهـــا ســـمعٌ ولا بصـــرُ

لا ينبُـتُ العُشْـبُ فـي وادٍ تكـونُ بـه ولا يُجاورهُـــا جـــن ولا بشـــرُ

خشـــناء شـــائكة الانيـــاب ذابلـــةٍ ينبـو مـن اليُـبْس عـن يافوخهـا الحجـرُ

لـو سـرحت بالنـدى مـا مسـها بلـلٌ ولـــو تكنَّفَهـــا الحـــاوون مـــا قـــدروا

قـد جاهروهـا فمـا قـام الرُقـاةُ لهـا وخاتلوهـــا فمـــا آبـــوا ولا ظفـــروا

تقصـــر الـــورل العـــادي بضَـــربتها نكـــزاً ويهـــرب عنهـــا الحيـــة الـــذَّكَرُ[٩٣]

ذكر الشاعر في هذه الأبيات الحية ووصفها ، حيث حفلت بيئة الصحراوية بأنواع منها آلفها الشاعر وعرف مكامن خطرها ، لهذا يصف انيابها وما تفعله بالإنسان ، ولا يستطيع اي شخص من جن وإنس ان يجاورا لما لها من الغدر والخداع والقتل ...

٣- الغزل:

الغزل فن شعري عرفته العرب وأنشدته في أرق اشعارها، فهو صادق التجاوب مع البيئة والعقلية والطبع وقد زاوله الشعراء جميعاً وشقوا معانيه في التصوير والتعبير [٩٤]، وهو يمثل عاطفة الحب نحو المرأة وما يتعلق بها مع صوغ هذه العاطفة في صورة حكاية تشرح ما يجري بين الشاعر ومحبوبته[٩٥]، وأزاء حديثنا عن الغزل في شعر عمرو بن شأس الأسدي فأن في مجموعته الشعرية أثنتي عشرة قصيدة، تسعاً منها في الفخر، وأثنين في الغزل [٩٦]، وواحدة يتحدث فيها عن الخمرة، وقد وجد في شعر عمرو بن شأس الأسدي أثناء تغزله بالمرأة استجابة مستثارة بجمال المرأة الجسدي غالباً إذ يقف أمامه منبهراً مقدم عاطفته أولاً ثم يبدأ بوصف مفاتنها وفق مقاييس تعارفوا عليها الشعراء، فهي ممتلئة تميل إلى البدانة في صورة تتحقق فيها المرأة المثالية التي تؤهلها لوظيفة الأمومة والخصوبة الجنسية، لطيفة في الكشح... كما في قوله:

من الطويل

تـــذكَّرتُ ليلـــى لات حـــينَ أذّكارهـــا وقـد حُنـى الأصـلابُ ضُـلٌ بتضـلال [٩٧]

وكذلك في قوله دقيقة الأنف كعرق الذهب، رخيمة الصوت: من الوافر

وأنـــفٍ مثـــل عـــرق السَّـــام حـــرٍّ وتســـمعُ منطقـــاً منهـــا رخيمـــا [٩٨]

وكذلك طويلة العنق، كما في قوله: من الوافر

ليـــالي تســـبيك يجيـــد رئـــمٍ وعينـــي جُـــؤْذرٍ يقـــرو الصَّـــريما (٩٩)

وكذلك وصف المرأة بالبرهرهة: من الوافر

بَرَهْرَهَـــةٌ بحـــارُ الطَّـــرفُ فيهـــا وتبـــدي واضـــحاً فخمـــاً وســـيماً (١٠٠)

أما المحاسن الخلقية والنفسية وتصوير العواطف التي تجيش في صدر عمرو بن شأس وحكاية حبه وما يلقاه من حبيبته قد نالت نصيبا من غزله ، فيوردها بعد أن يكون قد رسم صورة مجسمة لمن يحب، وهو في الغالب عاشق مخلص لحبيبته التي عرفها منذ طفولته وكبر حبها معه كقوله:

من الطويل

ومـــازالَ يُزجـــي حـــبُّ ليلـــى أمامـــهُ وليـــدين حتَّـــى عُمرُنـــا قـــد تَسَعْســـعا

تـــذكرتُ ليلـــى والمطـــيُّ كأنهـــا قطـــا مَنْهَـــلٍ أمَّ القطـــاط فلعلَعَـــا (١٠١)

وقوله أيضاً: وقد امسى الشيب رفيقا له من الوافر

تـــذكَّر حُـــبَّ ليلـــى لات حينـــاً وأمســـى الشـــيب قـــد قطـــع القرينـــا

تـــذكر حبهـــا لا الـــدهر فـــانٍ ولا الحاجـــات مـــن ليلـــى قضـــينا

وكانـــت نفســـه فيهـــا نفوســـاً إذا لاقيتهـــــــا لا يشـــــــتفينا

وقـــد ابـــدت لـــه لـــو كـــان يصـــحو عشـــية عاقـــلٍ صُـــرماً مبينـــا

فـــأنْ صـــارمَتْنِي أو كـــان كـــونٌ وأجـــدرْ بـــالحوادث أن تكونـــا (١٠٢)

والقلق الذي دفع عمرو بن شأس الاسدي إلى أن يتساءل وهو عارف بالجواب، وكما روي الحسن بن علي قال: حدثنا ابن مهروية قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال: حدثنا الخرامي قال: حدثنا معنُ بن عيسى عن رجل عن سويد بن أبي رهم قال: قلتُ لابن سيرين: ما تقول في الشعر؟ قال: هو كلام، حَسَنُ حسنٌ، وقبيحهُ قبيحٌ، قلت أفما تقول في النسيب؟ قال: لعلك تريد مثل قول عمرو بن شأس الأسدي(١٠٣):

من الطويل

إذا نحـــنُ أدلَجْنَـــا وأنـــت أمامنـــا كفـــى لمطايانـــا بريّـــاك هاديـــاً

ألـــيسَ يزيـــدُ العـــيسَ خفَّـــة أذرعٍ وانْ كُـنَّ حسـرى أن تكـوني أماميـاً (١٠٤)

وكذلك ما روي عن غزله إذ كان للأخطل الشاعر دار ضيافة، فمر به عكرمة الفياض وهو لا يعرفه... وإذا عنده قينتان هما خلفة وبينه وبينهما سترٌ، وإذا الاخطل أشهب اللحية له خضيرتان؛ فغمز الستر بقضيب في يده وقال غنياني باردية الشعر، فغنتاه بقوله عمرو بن شأس الأسدي (١٠٥):

من الطويل

وبـــيضٍ تطلَّـــى بـــالعبير كأنَّمـــا يطـــأن وإنْ أعـــنقْن فـــي جُـــدَدٍ وحـــلا

لهونـــا بهـــا يومـــاً ويومـــاً بشـــاربٍ إذا قلـــت مغلوبـــاً وجـــدت لـــه عقـــلا (١٠٦)

المبحث الثاني

الموضوعات الثانوية لشعره

١- الهجاء:

هو فن الوقيعة والقذف بالشعر، وباب رئيس متصل بسياسة القبيلة وحياتها الاجتماعية؛ لأنها كانت تدفع شاعرها إلى نشر مثالب أعدائها، واعتناق الفضائل المناقضة لها، وأن من معاني الهجاء التي تطرق إليها عمرو بن شأس الأسدي في شعره (الهزائم)، إذ كانت هزائم القبائل عاراً شنيعاً يلحق بها لا يمحوه إلا الانتصار ثأراً، لأنها توحي بضعف القبيلة، مما يشجع القبائل الأخرى على الطمع فيها وأيقاع الظلم بها، وكما رأينا إن أكبر مفاخرهم قتل حجر بن عمرو ملك كندة آنذاك، لذا اكثروا من هجاء أبنه أمرؤ القيس بقتل أبيه، وتعبيره بعدم قدرته على أخذ الثأر منهم إلا في الأحلام، وبخيبته المتكررة كما في قوله: من الطويل

وحُجْـــراً قتلنـــا عُنـــوةً فكأنَّمـــا ... هـــوى مـــن حفـــافى صـــعبة المتنـــزِّل

فمـا أفلحـتْ فـي الغـزو كنـدةُ بعـدها ... ولا أدركـــوا مثقـــال حبَّـــة خـــردلِ

ســوى كلمــات مــن أغــانيِّ شــاعرٍ ... وقتلـــى تمنَّـــى قتلهـــا لـــم تقتَّـــل

ونحـــن قتلنـــا بـــالفرات وجزْعـــه ... عـــدياً فلـــم يُكْســـر بـــه عـــود حرمـــل

فلـــم ار حيَّـــاً مـــثلهم حـــين اقبلـــوا ... ولـــم أر حيـــاً مثلنـــا أهـــل منـــزلِ

فقلنـــا أقيمـــوا إنـــه- يـــوم مـــأقط- ... قســـى تُبـــذُّ المُقْـــرفين مُعَضَّـــلِ

بأيـــديهمُ هنديَّـــة نختلـــي الطلـــى ... كمـــا فـــض جـــاني حنظـــل نَضْـــرَ حَنْظَـــلِ

كعِجْـــلِ الهِجَـــانِ الأدمْ لـــيس بـــرُمَّحٍ ... ولا شـــنجٍ كـــز الأنامـــل زُمَّـــلِ[١٠٧]

وكذلك هجا عمرو بن شأس الأسدي الغساسنة بالهزائم التي منوا بها على أيدي الأسديين، كتلك التي قتل فيها عديٌّ بن أخت الملك الغساني، كقوله: من الطويل

نـــذُودُ الملـــوك عـــنكم وتـــذودنا ... إلـــى المـــوت حتـــى تضَـــعُوا ثـــم نضـــبعا

وغسَّـــانَ حتـــى أســـلمتْ سَـــرواتُنا ... عـديًا وكـان المـوتُ فـي حيـثُ أوقعـا [١٠٨]

وكذلك هجا قبيلة سليم وجعلهم يخافون من أسد، الذي يشبه الحمار حين يداهمه الخطر فلا يحرك ساكناً، هو الذي دفعهم إلى الأرتحال عن تهامة حيث كانوا يسكنون، كقوله:

من الطويل

نَفَيْنا سُليماً عن تِهامَةَ بالقَنَا وبالجُرْدِ يَمْعَلْن السَّخَاخَ بنا مَعْلا (١٠٩)

وكذلك صور في شعره حال بني عبس يوم هزمهم الأسديون، إذ انقسم جيشهم إلى قسمين حين فصل الليل بينهم فأما قتيل وأما أسير، كقوله: من الطويل

غداة بني عبسٍ بنا إذ تنازلوا بكلِّ رقيق الحدِّ لم يتغلل

إلى الليل حتى ما ترى غير مسلمٍ قتيلٍ ومجموعِ اليدينِ مُسَلْسَلِ(١١٠)

٢- الخمرة :

الخمرة فن أدبي قديم ابتدأ به شعراء ما قبل الإسلام، ويتمثل شربها مظهراً من مظاهر الفتوة، كقوله: من الوافر

ونـدمان يزيد الكأس طيباً سقيت إذا تغورت النجومُ

رفعت برأسه فكشفت عنهُ بمُعْرقةٍ ملاصة من يلومُ

ولما أنْ تنبه قام خرقٌ من الفتيانِ مُخْتَلَفٌ هضومُ

إلى وجناء ناجيةٍ فكاست وهي العرقوب منها والصميمُ

فأشبع شربه وجرى عليهم بأبريقين كأسها رَذُومُ

تَراهَا في الأنَاءِ لها حُمَيَّاً كميتاً مثل ما فقَع الأديمُ

تُرَنَّحُ شَرْبَها حتى تراهُمْ كأنَّ القوم تنزفُهْم كلُومُ (١١١)

كذلك وصف شاعرنا في هذه الابيات صوراً لمجالس شربها ووصف لونها... ولم يغفل شاعرنا أماكن صنعها ومنها (صرخد) وهي ناحية في الشام، كقوله: من الطويل

وما ربُّ صرف دنّها صرخديةٌ تميتُ عظام الشارب المتكيس

يعادلها إبريقها وزجاجها بأنعم عيشٍ من شواءٍ وأكؤس (١١٢)

وكما قلنا أنفاً لشاعرنا في مجموعته الشعرية أثنتي عشرة قصيدة، واحدة يتحدث فيها عن الخمرة [١١٣]، فضلاً عن ابيات متفرقة أخرى [١١٤].

٣- المدح:

هو التعبير عن الاعجاب وتصوير الفضائل التي تبهر النفس، والتي يتحلى بها شخص من الاشخاص، أو تتجلى في مآثر قومٍ أو أمة من الأمم كالقوة ، وعراقة الأصل ، والكرم والشجاعة والاقدام والعفة وحفظ العهد وحماية الجار والوفاء والنجدة ورعاية الضعيف... وقد مدح عمرو بن شأس (بني سلمى) وهم من الأسديين، كقوله: من الرجز

إنَّ بني سلمى شيوخٌ جِلَّهْ

شمُّ الأنوف لم يذقوا الذِلَّهْ

بيض الوجوه خُرُقُ الأخِلَّهْ

مستحقبين حلق الأشِلَّهْ [١١٥]

أما الكرم فقد كان عملاً من أعمال البطولة لا تنحصر دلالته على مجرد الكرم وحده، كما لا يكسب صاحبه صفة الجود فحسب، وانما هو عمل فيه من الفروسية والبطولة ما لا يقل عن معاني الاستبسال في القتال، ويبدو أن اهتمام العربي بالكرم مرتبط برؤيته للمال وملذات الحياة، فهي زائلة لا محالة، كقوله:

من الطويل

ذريني فأني لا أرى الموت تاركاً بخيلاً ولا ذا جودةٍ ميتاً هزلا

متى ما أصُبْ دُنَيا فلستُ بكائنٍ عليها ولو أكثرت عاذلتي قفلا [١١٦]

وكذلك كان لعمرو بن شأس امرأة من رهطة يقال لها أم حسان بنت الحارث وكان له بن من أمه سوداء اسمه (عرار)، وكانت تعيره به وتؤذي عراراً ويؤذيها ويشتمها، فمدح عرار بقوله:

من الطويل

أرادتْ عراراً بالهوان ومن يرد عراراً لعمري بالهوان فقد ظلم

فإنَّ عراراً أن يكنْ غير واضح فإنَّي احبُّ الجون ذا المنكب العمم

وإن عراراً إن يكنْ ذا شكيمة تقاسينها منه فما املك الشيم

فـإن كنـت منـي أو تريـدين صـحبتي فكـوني لـه كالسَّـمن ربـت لـه الادم [١١٧]

٤- الحكمة:

عرفت العرب هذا اللون من الشعر واشتهرت به، حتى جاءت أشعارها وهي تحمل في ثنايا أبياتها أكثر تجارب الحياة والتأمل فيها وأخذ العظة والعبرة منها، لأنه: (يريد به المواعظ والأمثال التي ينتفع بها الناس)[١١٨]، فنجد في شعر عمرو بن شأس الاسدي حث المرء على أن يعين أخاه في عمل الخير:

من الطويل

متى يبلغُ البُنيانُ يوماً تمامَهُ إذا كنتَ تبنيهِ وآخَرُ يهدِمُ[١١٩]

وقد تحدث شاعرنا أيضاً عن الموت على سبيل النصح والوعظ والإرشاد وإنه حتم لابد منه ولا ينجي من هذا القدر المحتم شخص سكن البادية أو الحواضر أو كثرة ماله أو القدرة على حمل السلاح كقوله:

من الطويل

ألـم تَعْلمـي يـا شَـوْكُ أن رُبَّ هَالـكٍ ولـو كَبُـرْت رُزْءً علـيَّ وجَلّـت [١٢٠]

وقوله: من الطويل

ذرينـي فـإنّي لا أرى المـوت تاركـاً بخـيلاً ولا ذا جَـودةٍ مَيّتـاً هَـزْلا [١٢١]

٥- العتاب (الحوار الاجتماعي) :

وهو من الموضوعات التي تطرق إليها الشاعر من خلال الحوار بين الشاعر وزوجته، وشعره في هذا المضمار يرينا أن المرأة – الطرف الثاني في الحوار- نقيض لشخصية الرجل التي تجسد عدداً من المثل الاخلاقية، فالمرأة متقلبة الرأي في علاقتها بالرجل، لا تدوم على حال كما لو كان ذلك طبعاً أصيلاً فيها، وعاذلة عمرو بن شأس الاسدي تلومه على كرمه، فلم يكترث لرأيها، لأنه لم ير بخيلاً خالداً، ولا كريماً مات من الجوع: من الطويل

وعاذلـةٍ هبَّـت بليـل تلـومُني فلمـا غَلَـتْ فـي اللَّـوم قلـتُ لهـا مَهْـلاً

ذرينـي فـإنيِ لا أرى المـوتَ تاركـاً بِخـيلاً ولا جَـودةٍ مَيتـاً هـزلاً [١٢٢]

الخاتمة :

بعد أن تمت بعون الله وفضله هذه الدراسة الأدبية التي كانت غايتها (شعر عمرو بن شأس الاسدي- دراسة في الاغراض الشعرية) نلخص مجمل ما توصلنا إليه، وكان كالآتي:

إن شجاعة عمرو بن شأس الاسدي وصدقه الواقعي اقتضى أن يكون الفخر الموضوع الرئيس في شعره فيما يليه الوصف والغزل، أما الهجاء والخمرة والمديح، فقد كانت موضوعات ثانوية، ولم نطلق هذا الحكم جزافاً فما بين أيدينا من شعر يؤكد ذلك، إذ إن عمرو بن شأس الاسدي في مجموعته الشعرية اثنتي عشرة قصيدة، تسعاً منها في الفخر، واثنتين في الغزل، وواحدة يتحدث فيها عن الخمرة، وقد استثنيت في هذا الإحصاء المقطعات التي يقل عدد أبياتها عن السبعة، وعناية عمرو بن شأس الاسدي في الفخر هو لغرض التغني بأمجادهم التي تشكل انتصاراتهم على أعدائهم، وذلك لأن قبيلة عمرو بن شأس من القبائل المحاربة وهذا سبب الكثرة الكاثرة من الفخر، وقد رأينا في حديثنا عن معاني الفخر أنها كانت مترابطة متكاملة على الرغم من تنوعها، فالقوة والشجاعة وكثرة العدد من مستلزمات النصر، تلتقي مع المروءة والكرم والعفة في تكوين الشخصية المثالية التي كان يطمح إليها كل عربي، أما غزله منبعث عن تجربته العاطفية الصادقة التي مر بها ولاسيما مع زوجته .

أما الخمرة ، فإن تناولها يدل على مظهر من مظاهر القوة والشجاعة وأما المديح، فعمرو بن شأس لم يكن يحفل به كثيراً، لما فيه من إمارات الخضوع والحاجة التي كانت تتنافى مع خلقه المكابر، الذي ولدته طبيعة قبيلته المحاربة والمديح عنده لم يتجاوز الأبيات التي يلقيها الشاعر مسرعاً خجلاً من الإطالة بالوقوف عندها، فيما خلا الرثاء في شعر عمرو بن شأس الأسدي.

أما الحكمة جاءت في أثناء شعر عمرو بن شأس الأسدي للموعظة والنصح والإرشاد.

وأخيراً وليس آخراً: نسأل الله القدير أن يتقبل منا هذا اليسير وما التوفيق إلا بالله السميع البصير.

قائمة المصادر والمراجع

١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، مط: السعادة- مصر، ١٣٢٨هـ.

٢- الإصابة في تمييز الصحابة: شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تح: طه محمد الزيبني، مط: مكتبة الكليات الأزهرية، ط١، ١٩٦٨م .

٣- أيام العرب وأثرها في الشعر الجاهلي: د. منذر الجبوري، مط: دار الشؤون الثقافية- بغداد، ١٩٨٦م.

٤- البيان والتبيين: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت٢٥٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مط: مكتبة الخانجي- مصر، ومكتبة المثنى- بغداد، ط٢، ١٣٨٠هـ- ١٩٦٠م.

٥- تاريخ الأمم والملوك: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مط: دار المعارف- مصر، ١٩٦٣م .

٦- تاريخ النقائض في الشعر العربي: احمد الشايب، مط: دار الاتحاد العربي، القاهرة، ط٣، ١٩٦٦م .

٧- تهذيب اللغة: لأبي منصور بن احمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تح: يعقوب عبد النبي، مراجعة: محمد علي النجار، مط: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م .

٨- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام: القريشي- أبو زيد محمد بن أبي الخطاب، تح: علي محمد البجاوي، مط: دار النهضة مصر- الفجالة، ط١ (د.ت) .

٩- جمهرة انساب العرب: لابن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ)، تح: ليفي بروفسال ، مط: دار المعارف- مصر، ١٩٤٨م .

١٠- جمهرة اللغة: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي البصري (ت٣٢١هـ)، مط: دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت) .

١١- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب: احمد الهاشمي، مط: مؤسسة المعارف- بيروت، (د.ت).

١٢- الحياة والموت في الشعر الجاهلي: د. مصطفى عبد اللطيف جياووك، مط: دار الحرية- بغداد، ١٣٩٧- ١٩٧٧م.

١٣- دراسات في الأدب الإسلامي: د. سامي مكي العاني، مط: المعارف- بغداد، ١٩٦٨م .

١٤- دراسات في الأدب العربي: د. شاكر هادي التميمي ، مط: مكتبة جهينة- بغداد، ط٢، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م .

١٥- ديوان المعاني: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ)، تح: محمد عبده ومحمود الشنقيطي التركزي ، مكتبة القدسي- مصر، ١٣٥٢هـ .

١٦- الرجز، نشأته وأشهر شعرائه: جمال نجم العبيدي، مط: الأديب- بغداد، ١٩٦٩م .

١٧- زهر الآداب وثمر الألباب: أبو إسحاق إبراهيم علي الحصيري القيرواني (ت٤٥٣هـ)، تح: زكي مبارك، مط: دار الجيل- بيروت، ط٤، (د.ت).

١٨- سمط اللآلئ: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت٤٨٧هـ)، تح: عبد العزيز الميمي، مط: لجنة التأليف والنشر، ١٣٥٤هـ- ١٩٣٦م .

١٩- شرح الشواهد الكبرى (المقاصد النحوية): بدر الدين محمود بن احمد العيني (ت٨٥٥هـ)، مط: القاهرة، ١٣٤٧هـ .

٢٠- الشعر الجاهلي، خصائصه وفنونه: د. يحيى الجبوري، مط: دار القلم- بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٢١- شعر الحرب في أدب العرب: د. زكي المحاسني، مط: دار المعارف- مصر، ط٢، ١٩٧٠م.

٢٢- شعر الكميت بن زيد الأسدي: تح: داود سلوم ، مطبعة النعمان- النجف الأشرف، ١٩٦٩م.

٢٣- شعر عمرو بن شأس الاسدي: تح: د. يحيى الجبوري، مط: الآداب في النجف الاشرف.

٢٤- طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي (ت٢٣٢هت)، تح: محمود محمد شاكر، مط: المدني- القاهرة، ١٩٥٢م .

٢٥- العقد الفريد: شهاب الدين احمد بن عبد ربه الأندلسي (ت٣٢٧هـ)، تح: خليل شرف الدين، مط: دار الهلال- مصر، ١٩٥٣م .

٢٦- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مط: السعادة- مصر، ط٢، ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م .

٢٧- عيار الشعر: محمد بن احمد بن طباطبا العلوي (ت٣٢٢هـ)، تح: د. محمد زغلول سلام، مط: دار المعارف- مصر،ط٣، ١٩٧٧م .

٢٨- الغزل في العصر الجاهلي: د. احمد محمد الحوفي، مط: دار القلم- بيروت، ١٣٨١هـ- ١٩٦١م .

٢٩- فحولة الشعراء: عبد الملك بن قريب الاصمعي (ت٢١٦هـ)، تح: محمد عبد المنعم خفاجي وطه احمد الزيني، مط: المنيرية- القاهرة، ط١، ١٣٧٢هـ- ١٩٥٣م .

٣٠- الفخر والحماسة: حنا الفاخوري، مط: دار المعارف- مصر (د.ت) .

٣١- الفروسية في الشعر الجاهلي: د. نوري حمودي القيسي، مط: دار التضامن- بغداد، ط١، ١٩٦٤م .

٣٢- فن الوصف وتطوره في الشعر العربي: إيليا حاوي، مط: دار الكتاب- بيروت، ط٢، ١٩٦٧م .

٣٣- في الأدب وفنونه: علي بو ملحم، مط: العصرية- بيروت، ١٩٧٠م .

٣٤- الكامل في اللغة والأدب: المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي الازدي (ت٢٨٥هـ)، تح: زكي مبارك وأحمد شاكر، ط١، ١٩٣٦م .

٣٥-كتاب الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ)، تح: سمير جابر، مط: دار الفكر- القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م .

٣٦-كتاب الأمالي: أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت٣٥٦هـ)، تح: إسماعيل يوسف ، مط: المكتب التجاري- بيروت، ١٩٥٣م .

٣٧- كتاب الصناعتين: أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)، تح: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مط: المكتبة العصرية- صيدا- بيروت، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م .

٣٨- كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، د. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مط: دار الرشيد- بغداد، ١٩٨٢م.

٣٩- كنى الشعراء: محمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ)، تح: عبد السلام هارون، مط: القاهرة، ١٩٦٤م .

٤٠- مجمع الأمثال: أبو الفضل احمد بن محمد بن إبراهيم الميداني (ت٥١٨هـ)، تح: نعيم حسين زرزور، مط: دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م .

٤١- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: أبو القاسم حسين بن محمد الأصفهاني (ت٥٠٣هـ)، مط: دار مكتبة الحياة- بيروت، ١٩٦١م.

٤٢- المحبر: أبو جعفر بن عمر بن محمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ)، تح: إيليزا شتيتر، مط: جمعية دائرة المعارف- الهند، ١٣٦١هـ- ١٩٤٢م .

٤٣- المرأة في الشعر الجاهلي: د. علي الهاشمي، مط: المعارف- بغداد، ١٩٦٠م .

٤٤- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تح: محمد احمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مط: عيسى البابي الحلبي- القاهرة، (د.ت) .

٤٥- معجم الشعراء: محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت٣٨٤هـ)، تح: عبد الستار فراج، مط: مصر- القاهرة، ١٤٧٩هـ- ١٩٦٠م .

٤٦- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: د. جواد علي، مط: دار العلم للملايين- بيروت، ط٢، ١٩٧٧م .

٤٧- المنمق في أخبار قريش: أبو جعفر بن عمر بن محمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ)، تح: خورشيد احمد فاروق، مط: دائرة المعارف- الهند، ط١، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م .

٤٨- الموشح: المرزباني: أبو عبيد الله محمد بن عمران (ت٣٨٤هـ) تح: علي محمد البجاوي، مط: مصر، ١٩٦٥م .

٤٩- نقد الشعر: أبو الفرج قدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ)، تح: كمال مصطفى، مط: مكتبة الخانجي- مصر- القاهرة، ط٣، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م .

٥٠- نهاية الإرب في فنون الأدب: شهاب الدين احمد عبد الوهاب النويري (ت٧٣٣هـ)، مط: المؤسسة المصرية العامة- القاهرة، ١٩٢٣م .

٥١- الهجاء والهجاءون في الجاهلية: د. محمد حسين، مط: دار النهضة العربية- بيروت، ط٣، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م .

٥٢- الوصف: سامي الدهان، مط: دار المعارف- مصر، (د.ت) .

٥٣- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: شمس الدين احمد بن محمد بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تح: د. إحسان عباس، مط: دار صادر- بيروت، ١٩٦٨م .

الهوامش

---

(١) الشأس والشأز: المكان الناتئ الغليظ ومكان شئز مثله، ينظر: ديوان الحماسة- للتبريزي: ١/ ٢٧٢.

(٢) ينظر: جمهرة أنساب العرب: ١٩٣، والسمط: ٢/ ٧٥٠- ٧٥١، والأغاني: ١١/ ١٩٦، وشرح الشواهد- العيني: ٣/ ٥٩٦، والاستيعاب: ٢/ ٥٢٦.

(٣) السمط: ٢/ ٧٥١، ومعجم الشعراء: ٢٢، وكنى الشعراء: ٥/ ٢٨٨.

(٤) ينظر: المصدر نفسه، ص: ٢/ ٧٥١.

(٥) ينظر: المزهر: ٢١١، والعين: ١/ ١٦٩، والعقد الفريد: ٣/ ٣٥٣.

(٦) ينظر: المنمق: ٩، والعقد الفريد: ٣/ ٣٥٢.

(٧) ينظر: المحبر: ٨٧.

(٨) ينظر: وفيات الأعيان: ٤/ ٤١٩.

(٩) ينظر: جمهرة أشعار العرب: ١٩٣.

(١٠) ينظر: الاستيعاب: ٢/ ٥٢٦.

(١١) ينظر: شعر عمرو بن شأس: ٨٠.

(١٢) ينظر : الاغاني : ١٩٩/١١ .

(١٣) ينظر: المصدر نفسه : ٧٩.

(١٤) ينظر : الاستيعاب : ٥٢٢/٢ .

(١٥) شعر عمرو بن شأس: ٧٠.

(١٦) ينظر: الكامل: ١/ ٢٣٤- ٢٣٥، والاستيعاب: ٢/ ٥٢٧، ومحاضرات الأدباء: ١/ ٢٧٩، ومجمع الأمثال: ١/ ١٣٠، ووفيات الأعيان: ٤/ ٤١٨، والاصابة: ٢/ ٥٤٣.

(١٧) طبقات فحول الشعراء: ١/ ١٩٧، والأغاني: ١١/ ٢٠٠.

(١٨) شعر عمرو بن شأس: ١٠٧- ١٠٨.

(١٩) الأغاني: ١١/ ٢٠١.

(٢٠) طبقات الشعراء: ١/ ١٩٠، ١٩٦.

(٢١) معجم الشعراء: ٢٢.

(٢٢) فحولة الشعراء: ١٥. والموشح: ١٢٠.

(٢٣) الأغاني: ١١/ ١٩٤- ٢٠١- ٣١٨.

(٢٤) شعر عمرو بن شأس: ٨٩.

(٢٥) الاستيعاب: ٢/ ٥٢٧.

[٢٦] المصدر نفسه: ٢/ ٥٢٨- ٥٢٩.

[٢٧] كتاب الصناعتين : ١٢٢.

[٢٨] ديوان المعاني: ١/ ٢٢٤.

[٢٩] زهر الآداب: ١/ ٥٠٧- ٥٠٨.

[٣٠] شعر الكميت بن زيد الأسدي: ٤٩.

[٣١] شعر عمرو بن شأس الأسدي: ٨٥.

[٣٢] معجم الشعراء: ٢٢.

[٣٣] ينظر: تاريخ الامم والملوك : ٣/ ٥٤٠.

[٣٤] شعر عمرو بن شأس: ٨٦- ٨٧.

[٣٥] أمالي القالي: ٢/ ١٨٤.

[٣٦] ينظر: العين: ٢٥٤/٤، وتهذيب اللغة: ٣٥٧/٧، وجمهرة اللغة: ٢١١/٢، والصحاح: ٧٧٩/٢.

[٣٧] ينظر: العمدة: ١٤٣/٢.

[٣٨] ينظر: الفروسية في الشعر الجاهلي: ٢٤٧.

[٣٩] ينظر: المصدر نفسه: ٢٤٣.

[٤٠] ينظر: شعر عمرو بن شأس الاسدي: (٢٧، ٣٣، ٣٩، ٤٣، ٤٩، ٦٢، ٦٧، ٧٣، ١٠٦).

[٤١] شعر عمرو بن شأس الاسدي: ٥٣.

[٤٢] الصناعتين: ١٣١، وينظر: العمدة: ١٤٣/٢.

[٤٣] ينظر: الفخر والحماسة: ٥.

[٤٤] دراسات في الأدب الاسلامي: ٥٥.

[٤٥] شعر عمرو بن شأس الأسدي: ٤١.

[٤٦] شعر عمرو بن شأس الأسدي: ٤٨.

[٤٧] ينظر: العقد الفريد: ٢٥٣/١.

[٤٨] شعر عمرو بن شأس الأسدي: ٥٤، ٥٥، ٥٦، أفدت: أهلكت، يقال: فاد الرجل إذا مات، ذو أود: قدح من قداح الميسر يقال له مسجل، وقيل قدح فيه ميل والقوس وهي معوجة، المذاقة: من ذقت القوس إذا جذبت وترها لتنظر ما شدتها، مسبل: المسبل السادس من سهام الميسر، وهو المفصح أيضاً.

[٤٩] ينظر: العمدة: ١٤٣/٢.

[٥٠] ينظر: جواهر الأدب: ٢٥/٢.

[٥١] نقد الشعر: ٦٧.

[٥٢] ينظر: تاريخ النقائض في الشعر العربي: ٣٩- ٤٠.

[٥٣] الهجاء والهجاءون: ٧٠، وينظر: أيام العرب وآثرها في الشعر الجاهلي: ١١٨.

[٥٤] ينظر: دراسات في الأدب العربي: ٧، والرجز- نشأته واشهر شعرائه: ٢٩٦.

[٥٥] ينظر: العقد الفريد: ١/١٠٠، نهاية الأرب: ٣/٢٢٤.

[٥٦] ينظر: الحياة والموت في الشعر الجاهلي: ٢٣٤.

[٥٧] شعر عمرو بن شأس الاسدي: ٤٢.

[٥٨] المصدر نفسه : ٤٨، مصاليت: ماضون في الأمور، أيسار: موسرون.

[٥٩] المصدر نفسه: ٤٦.

[٦٠] المصدر نفسه: ٤٦.

[٦١] شعر عمرو بن شأس الاسدي: ٤٧، النجاد- حمائل السيف، السميدع: السيد الموطأ الأكناف، الوغل: النذل من الرجال، الخط: ساحل ما بين عمان إلى البصره ومن كاظمة إلى الشحر وقيل الخط: قرية على ساحل البحرين وهي لعبد القيس فيها الرماح الجياد.

[٦٢] المصدر نفسه: ٦٤.

[٦٣] المصدر نفسه: ٧٥.

[٦٤] المصدر نفسه: ٦٥.

[٦٥] ينظر: شعر الحرب في أدب العرب ، العصر الجاهلي: ٤٣.

[٦٦] ينظر: الفروسية في الشعر الجاهلي: ٢٥٤.

[٦٧] شعر عمرو بن شأس الاسدي: ٥٦، الأجدلان: رجلان من كندة، وقيل من غسان، ومالك: هو ابن الحارث، عم امرئ القيس.

[٦٨] المصدر نفسه : ٣٨، معد: قبيلة نسبة إلى معد بن عدنان، أوضع: أسرع، يردى: يمشي الرديان، وهو ضرب من المشي فيه تبختر، المقنع: المتغطي بالسلاح كالبيضة والمفخر ونحوهما مما يوضع على الرأس، تكنع: خضع ولان.

[٦٩] ينظر: المصدر نفسه: ٣٦، ٣٧، ٣٨.

[٧٠] شعر عمرو بن شأس الاسدي: ٥٧، وينظر: المصدر نفسه: ٦٣.

[٧١] ينظر: الفروسية في الشعر الجاهلي: ١٥٥.

[٧٢] ينظر: المصدر نفسه: ١٦٥.

[٧٣] شعر عمرو بن شأس الاسدي: ٨٦، بنا فجة: السحابة الكثيرة المطر، شمل: اي ريح الشمال.

[٧٤] المصدر نفسه : ٧٦، مرقصة: من أرقص الراكب بعيره اي ينزيه ويحمله على الخبب، ولعله أراد حالة الهروب والذعر عند الغارة، يصف جارته، وهلت: فزعت.

[٧٥] شعر عمرو بن شأس الاسدي: ٥٨.

[٧٦] البيان والتبيين: ٢٢٢/١.

[٧٧] عيار الشعر: ٤٨.

[٧٨] ينظر: فن الوصف: ٧- ٨، والشعر الجاهلي خصائصه وفنونه: ٢٤٩.

[٧٩] ينظر: العمدة: ٢٩٤/٢، والوصف: ٢٩.

[٨٠] ينظر: المرأة في الشعر الجاهلي: ٩٠- ١٠٤.

[٨١] شعر عمرو بن شأس الاسدي: ٥١، بعيد النياط: شديد البعد، ونياط المفازه: بعد طريقها كأنها نيطت بمفازه أخرى لا تكاد تنقطع القف: ما ارتفع من متن الأرض.

[٨٢] المصدر نفسه : ٢٨، تمضت إلينا: تقدمت، أطاع النبت: أدرك ثمره وأمكن أن يجتنى، المرد: ثمر الآراك الفض منه.

[٨٣] شعر عمرو بن شأس الاسدي: ٥١، عقدة: رملة بعينها، المكلل: أرض لهم، عرق: قيل جبل بطريق مكة.

[٨٤] المصدر نفسه: ٩٨.

[٨٥] المصدر نفسه: ٤٩، الرحى: جبل بين كاظمة والسيدان عن يمين الطريق من اليمامة إلى البصرة، قراقر: موضع في ديار كلب.

[٨٦] المصدر نفسه ٦٥، سلمى، أحد جبلي طيء وهما أجأ وسلمى.

[٨٧] المصدر نفسه: ٥٥، الجو: ما انخفض من الأرض، أو هو الوادي المتسع، قراقر: موضع في ديار كلب أو بالسماوه في العراق.

[٨٨] شعر عمرو بن شأس الاسدي: ٢٨، عرمس: ناقة قوية شديدة، والعرمس: الصخرة، فشبهو، الناقة القوية بها، الدولج: كناس الوحش.

[٨٩] المصدر نفسه ٥١، وجباء: ناقة شديدة شبهت بالوجين وهو العارض من الأرض.

[٩٠] المصدر نفسه ٣٥، (دقاقاً) بقافين في الأصل، ولعلها دفاقاً بالفاء من قولهم ناقة دفاق وهي المتدفقة المسرعة في سيرها، اللبط: العدو في وثب، إذا عدا البعير وضرب بقوائمه كلها قبل مر يلتبط، تسلع: تشقق.

[٩١] شعر عمر بن شأس الأسدي: ٨٦، النافجة: السحابة الكثيرة المطر.

[٩٢] المصدر نفسه : ٣٦، جأبة القرنين: أي ظبية غليظة القرنين، أدماء: بيضاء.

[٩٣] المصدر نفسه: ٨٠، لا ينبت العشب: أي تختار القفار، الورل: حيوان من الزحافات طويل الأنف والذنب دقيق الخصر لا عقد في ذنبه كفقد ذنب الضب وهو أطول من الضب وأقصر من التمساح، التكز: طعن الحية الحيوان بأنفها.

[٩٤] ينظر: الغزل في العصر الجاهلي: ١٧.

[٩٥] ينظر: في الادب وفنونه: ٩٢، والمفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: ١٤٤/٩، والشعر الجاهلي- خصائصه وفنونه: ١٦٦، والمرأة في الشعر الجاهلي: ٨٨.

[٩٦] شعر عمرو بن شأس الاسدي: ٩٧، ١٠٣.

[٩٧] المصدر نفسه : ٩٧، ضل بتضلال: كما قال ابن بري كناية عن الباطل.

[٩٨] المصدر نفسه ٦٣، السام: عروق الذهب الواحدة سامة.

[٩٩] شعر عمرو بن شأس الاسدي: ٦٣، الجؤذر: ولد البقرة الوحشية، يقرو: يتبع ويخرج من ارض إلى ارض.

[١٠٠] المصدر نفسه : ٦٤، البرهرهة: المرأة التي ترعد رطوبة.

[١٠١] شعر عمرو بن شأس الاسدي: ٣٥، تسعسع: قارب الخطو وأضطرب من الكبر والهرم، القطاط: موضع في ديار بني ضبة، لعلع: ماء في البادية.

[١٠٢] المصدر نفسه: ٧٣.

[١٠٣] ينظر: الاغاني: ١٥٦/١١.

[١٠٤] شعر عمرو بن شأس الاسدي: ١٠٧.

[١٠٥] ينظر: الاغاني: ٨/ ٣١٨- ٣١٩.

[١٠٦] شعر عمرو بن شأس الاسدي: ٨٩، الجدد: الأرض الصلبة.

[١٠٧] شعر عمرو بن شأس الاسدي: ٥٦، ٥٧، ٥٨، كلمات شاعر: يشير إلى هجاء ووعيد أمرئ القيس، المأقط: موضع الحرب أي المضيق في الحرب، المقرفين: الذين أمهم عربية وأبوهم ليس كذلك، الاقراف من قبل الفحل والهجنة من قبل الأم، تختلي الطلى: تقطع الرقاب، غير مبطان العشيات: لا يعجل بالعشاء، ينظر الضيفان، عثجل: عظيم البطن، كز الانامل: كناية عن البخل، زمل: جبان خفيف.

[١٠٨] شعر عمرو بن شأس الاسدي: ٣٧، الضبع: اسم ماء نزل عليه قوم من الأزد فنسبوا غليه ومنهم بنو جفنة، رهط الملوك، وغسان: أسم قبيلة، عدي: هو عدي بن زياد الغساني بن اخت الحادث بن أبي شمر، وينظر: المصدر نفسه: ٥٧.

[١٠٩] المصدر نفسه: ٤٧.

[١١٠] المصدر نفسه: ٥٥، ٥٦.

[١١١] شعر عمرو بن شأس الاسدي: ٥٩، المعرقة: لعله أراد خمراً معرقة من أعرقت الشراب فهو معرق أي فيه عرق من الماء ليس بالكثير، خرق: سخي كريم، مختلق: تام الخلق معتدل، هضوم: منفق لما له جواد متلاف، كاست الناقة: إذا مشت على ثلاث قوائم وهي معرقبة، العرقوب: عرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها ، الصميم: العظيم الذي به قوام العضو، رذوم: تسيل من امتلائها.

[١١٢] المصدر نفسه: ٢٧، المتكيس: المتظرف، ورجل كيس: أي ظريف؛ والكيس خلاف الحمق.

[١١٣] المصدر نفسه: ٥٩.

[١١٤] المصدر نفسه: ٢٧.

[١١٥] شعر عمرو بن شأس الاسدي: ٩٩، بنو سلمى: هم ولد الحارث وسعد بني ثعلبة بن دودان بن أسد، أمهما سلمى بنت مالك بن نهد بن زيد، خرق الأخلة: أي أن سيوفهم تأكل أغمادها من حدتها، الأشلة: جمع شليل وهي الدرع.

(١١٦) المصدر نفسه: ٤٨.

(١١٧) المصدر نفسه:٧٠، واضح: أبيض اللون، الجون: الأسود المشرب حمرة، العمم: الطويل التام الخلق الممتلئ، ذا شكيمة: صارماً حازماً لا ينقاد، ربت: خلاصة التمر بعد طبخه وعصره، الادم: الجلد المدبوغ أي النحى، وربيته: أي دهنته واصلحته.

(١١٨) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ٣٣٦/٨ .

(١١٩) شعر عمرو بن شأس الاسدي: ١٠٠ .

(١٢٠) المصدر نفسه: ٨٠ .

(١٢١) المصدر نفسه: ٤٨ .

(١٢٢) شعر عمرو بن شأس الاسدي: ٤٨، وينظر: المصدر نفسه: ٧٠، ٧١ .